International Journal for Research in Education

Volume 48
Issue 1 *Vol.(48), Issue(1), January 2024*

Article 5

The Reasons of Cyberbullying on Children in Kuwait: A Comparative Study between Parents' Perspectives

Laila S. Alkhayat Ph.D.
Kuwait University, laila.alazemi@ku.edu.kw

Sara S. Alnufaishan Ph.D.
Kuwait University, sara.alnufaishan@ku.edu.kw

Follow this and additional works at: https://scholarworks.uaeu.ac.ae/ijre

Part of the Early Childhood Education Commons, Elementary Education Commons, and the International and Comparative Education Commons

Recommended Citation

Alkhayat, L., Alnufaishan, S. (2024). The reasons of cyberbullying on children in Kuwait: a comparative study between parents' perspectives. International Journal for Research in Education, 48(1), 139-161. http://doi.org/10.36771/ijre.48.1.24-pp139-161

This Article is brought to you for free and open access by Scholarworks@UAEU. It has been accepted for inclusion in International Journal for Research in Education by an authorized editor of Scholarworks@UAEU. For more information, please contact j.education@uaeu.ac.ae.

UAEU كلية التربية College of Education
جامعة الإمارات العربية المتحدة United Arab Emirates University
IJRE

المجلة الدولية للأبحاث التربوية
International Journal for Research in Education

Vol. (48), issue (1) January 2024 - المجلد (48) العدد (1) يناير 2024

Manuscript No.: 2071

The Reasons of Cyberbullying on Children in Kuwait: A Comparative Study between Parents' Perspectives

التنمّر الإلكتروني على الأطفال في المجتمع الكويتي، الأسباب والحلول من وجهة نظر الوالدين

Recevied الاستلام	Aug 2022 أغسطس 2022	Accepted القبول	Feb 2023 فبراير 2023	Published النشر	Jan 2024 يناير 2024

DOI : http://doi.org/10.36771/ijre.48.1.24-pp139-161

Laila Alkhayat, Ph.D.
Kuwait University,
Kuwait
laila.alazemi@ku.edu.kw
Sara Alnufaishan, Ph.D.
Kuwait University,
Kuwait
sara.alnufaishan@ku.edu.kw

د. ليلى الخياط
جامعة الكويت–
الكويت
د. سارة النفيشان
جامعة الكويت–
الكويت

حقوق النشر محفوظة للمجلة الدولية للأبحاث التربوية
ISSN : 2519-6146 (Print) - ISSN : 2519-6154 (Online)

المجلة الدولية للأبحاث التربوية - جامعة الإمارات العربية المتحدة
المجلد (48) العدد (1) يناير 2024

The Reasons of Cyberbullying on Children in Kuwait: A Comparative Study between Parents' Perspectives

Abstract

This study aimed to identify the reasons and the suggested solutions for cyberbullying in children in the Kuwaiti society. The study compared the Kuwaiti fathers' and mothers' points of view, using the descriptive analytical approach. 377 surveys were randomly distributed among parents in Kuwait. The study identified some reasons for cyberbullying in children as follows: (1) reasons related to the media, such as imitating social media celebrities and watching violent movies and series; (2) reasons related to the family, such as domestic violence, not allowing the child to express their feelings, and the lack of house rules that ban cyberbullying; (3) reasons related to the school, such as the lack of awareness programs at school concerning the dangers of cyberbullying and the lack of strict rules to forbid it. The study findings also showed that there were no significant differences concerning the degree of relation variable between the fathers' and the mothers' points of view on the reasons for cyberbullying. Hence, some key solutions were suggested to limit cyberbullying. According to the parents, it is vital to focus on increasing children's awareness at school. It is also necessary that parents have more monitoring over their children and their electronic devices.

Keywords: Early Childhood, Early Education, Comparative Education, Cyberbullying, Educational Media.

التنمّر الإلكتروني على الأطفال في المجتمع الكويتي، الأسباب والحلول من وجهة نظر الوالدين

مستخلص البحث

سعى هذا البحث إلى معرفة أسباب التنمّر الإلكتروني على الأطفال في المرحلة الابتدائية في المجتمع الكويتي، ومقارنة وجهات نظر الوالدين حول ذلك، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث بلغت عينة البحث (377) من أولياء أمور الأطفال، تم استطلاع أراءهم من خلال استبانة تم إعدادها من قبل الباحثتين لجمع البيانات، وقد بين البحث أن من أسباب التنمّر الإلكتروني على الأطفال ما يعزى إلى الإعلام، ومن أهمها تقليد مشاهير عالم برامج التواصل الاجتماعي، ومشاهدة أفلام ومسلسلات العنف، وما يعود إلى الأسرة، من أهمها العنف الأسري وعدم السماح للطفل بالتعبير عن مشاعره، وعدم وجود قوانين منزلية تمنع التنمّر الإلكتروني، وما يعود إلى المدرسة، من أهمها عدم وجود برامج توعوية مدرسية عن أخطار التنمّر الإلكتروني، وعدم وجود قوانين صارمة تمنع التنمّر الإلكتروني، كما أشارت نتائج البحث الحالية إلى أنه لا توجد فروق في متغير درجة القرابة بين رأي الأب و رأي الأم حول أسباب التنمّر الإلكتروني، وقد اقترح البحث عدداً من الحلول المقترحة للحد من ظاهرة التنمّر الإلكتروني من وجهة نظر أولياء الأمور، كضرورة التركيز على توعية الأطفال في المدارس، و زيادة الرقابة من الوالدين على الأطفال والأجهزة الإلكترونية.

الكلمات المفتاحية: الطفولة المبكرة، التعليم المبكر، التعليم المقارن، التنمرالإلكتروني، الإعلام التربوي.

المجلة الدولية للأبحاث التربوية - جامعة الإمارات العربية المتحدة
المجلد (48) العدد (1) يناير 2024

مقدمة البحث

أدى تزايد انتشار المستحدثات التكنولوجية إلى تزايد المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي بصورة كبيرة، وأحدثت وسائل التواصل الاجتماعي تغيرات عميقة في عملية التفاعل بين الأفراد، كما أسهمت في تغيير الكثير من السلوكيات بين الأفراد، ونظرًا للاستخدام غير المناسب لها، وعدم وجود رقابة عليها ظهر التنمّر الإلكتروني بين الأطفال، وأصبح من أهم الظواهر التي تعاني منها المجتمعات المختلفة.

يعتبر التنمّر الإلكتروني من أكثر أشكال التنمّر انتشارًا؛ إذ تتيح الفرصة للمتنمّر للتخفي، وعدم المواجهة المباشرة مع الضحية، مما يوفر له فرصة انتحال شخصيات أخرى وهمية، مما يجعل الإنترنت بيئة افتراضية خصبة لإلحاق الضرر بالآخرين، خاصة مع ضمان المتنمّر الإفلات من العقاب (Baker & Tanrıkulu, 2010)، وعادة ما يشعر المتنمّر بالإحباط، مما يدفعه إلى تحقيق هدف تخفيف الألم الناتجة عنه، وخاصة في ظل الوسائل التقنية الحديثة التي تساعده على تحقيق ذلك، ولا سيما في ظل تغيّر أنماط الحياة الاجتماعية للمجتمعات، وانتشار الألعاب الإلكترونية العنيفة، وشيوع الأفلام السينمائية العنيفة (Draucker & Martsolf, 2010).

وتتباين مشكلة التنمر الالكتروني في المنطقة العربية تبعاً للمستوى الاقتصادي والمحيط الاجتماعي، ففي الوقت الذي بين فيه زكي (2020) في دراسته التي تمت في مصر أن هناك أنواعا مختلفة للتنمّر، احتل فيها التنمر الإلكتروني المركز الرابع بعد التنمر الاجتماعي واللفظي والجسدي، فإن دراسة باحاذق (2022) والتي تمت في المملكة العربية السعودية أظهرت أن أكثر من نصف أطفال عينة الدراسة (233 طفلا يتراوح أعمارهم بين 5 و8 سنوات) يتعرضون للتنمر الالكتروني من جانب الزملاء.

ويظهر التنمّر الإلكتروني بين الأطفال بدرجات متفاوتة، وعلى الرغم من أن ظهور التنمّر الإلكتروني لدى الفرد يعتبر مؤشرًا على أنه لم ينضج بالدرجة الكافية التي تجعله ينجح في تنمية الضبط الداخلي اللازم للتوافق مع نظم المجتمع، وقد يعود ظهور التنمّر إلى عدم اكتمال النضج العقلي والانفعالي والحركي. (القبيسي وبهنساوي، 2021، ص.521)، وتوجد العديد من الدوافع التي تدفع الطفل إلى سلوك التنمّر الإلكتروني، من بينها العوامل الشخصية التي منها الشعور بالملل؛ فقد يكون سلوك التنمّر لدى الأطفال الآخرين مؤشرًا على قلقهم، أو عدم سعادتهم في بيوتهم، أو وقوعهم ضحايا للتنمّر في حالات سابقة (الصبحيين والقضاة، 2013، ص.43)؛ فالمتنمّر يسعى إلى تأكيد ذاته من خلال عدوانه على الآخرين، و يميل أيضا إلى السيطرة واستخدام القوة، ويظهر اتجاها نحو العنف، ويقل تعاطفه مع الضحايا، (الدسوقي، 2016، ص.22)، وكذلك تدفع العوامل الأسرية والاجتماعية المتنمّر إلى ممارسة سلوك التنمّر، خاصة مع تنامي ظاهرة تفكك العلاقات الأسرية، واختلاط الأدوار داخل بعض الأسر، نتيجة لعوامل اقتصادية واجتماعية كثيرة وضعف الترابط الأسرى الذى يجمع الآباء والأبناء، بالإضافة إلى انشغال بعض الآباء والأمهات عن رعاية أبنائهم، ومتابعة سلوكياتهم وتوجيههم (حسونة وآخرون، 2012، ص.73).

يمكن تحديد مشكلة البحث بمحاولة الإجابة على أسئلتها التالية:

1- السؤال الأول: ما أسباب التنمّر الإلكتروني على الطفل في المرحلة الابتدائية في المجتمع الكويتي من وجهة نظر أولياء الأمور؟
2- السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تصورات أفراد العينة لأسباب انتشار التنمّر الإلكتروني على الطفل تعزى إلى درجة القرابة (أب/أم)؟
3- السؤال الثالث: ما الحلول الممكنة لمواجهة التنمّر الإلكتروني على الطفل؟

ويمكن تحديد أهمية البحث في الآتي:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على أسباب التنمّر الإلكتروني على الطفل في المرحلة الابتدائية في المجتمع الكويتي، ومقارنة وجهات نظر الوالدين عن أسباب التنمّر الإلكتروني على الطفل والحلول الممكنة لمواجهة المشكلة من وجهة نظر أولياء الأمور.

ويستمد البحث أهميته من النقاط التالية:

يستمد البحث أهميته من أهمية العملية التربوية التي تعد أساسً للتنمية والتطور وتقدم الشعوب وخصوصاً في المرحلة العمرية المستهدفة فيه وهي المرحلة الابتدائية التي يبدأ فيها الطفل في اكتساب العادات الأصلية، وحسن التعامل مع الآخرين،

يكتسب البحث أهمية خاصة لأنها لم يُسبق في دولة الكويت على حد علم الباحثتين، فكثير من الدراسات السابقة في الوطن العربي تناولت تأثير التنمّر الإلكتروني وأسبابه، خصوصاً على المراهقين دون الأطفال، وخصوصاً في المجتمع الكويتي.

يقدم الإفادة العلمية بهذا الخصوص، وذلك من خلال الحصول على إحصاءات ومعلومات حديثة عن أسباب التنمّر الإلكتروني، والمقارنة بين وجهات نظر أولياء الأطفال حول أسباب التنمّر الإلكتروني، للاستفادة منه في معرفة الحلول الممكنة لمواجهة هذه المشكلة، وخصوصاً لدى المهتمين من القياديين بوزارة التربية والمختصين النفسيين والاجتماعين و أولياء الأمور ومعلمي المرحلة الابتدائية والتربويين المختصين بالطفولة المبكرة، لذا فمن المأمول ان يُعدّ هذا العمل إضافة في مجال البحث العلمي في المجال التربوي بشكل عام.

التنمّر الإلكتروني Cyberbullying

يقصد بالتنمر الإلكتروني في هذه البحث "استخدام التواصل الإلكتروني من أجل إيذاء أو تهديد أو إحراج الطرف الآخر"، وهي ظاهرة أصبحت شائعة بين الأطفال والمراهقين، كأن ينتحل الطفل صفة الطرف الآخر على شبكة الإنترنت ويقوم بوضع بيانات أو عرض صور ولقطات فيديو مصممة لاستهداف الضحية وإهانتها، وهذا بالآتي يعرض الأطفال إلى كثير مشاكل نفسية كثيرة، كالعزلة والاكتئاب وعدم الثقة في الآخرين وغيرها من الاضطرابات النفسية (المصطفى، 2017).

المجلة الدولية للأبحاث التربوية - جامعة الإمارات العربية المتحدة
المجلد (48) العدد (1) يناير 2024

أسباب التنمّر الإلكتروني

تتعدد أسباب التنمّر الإلكتروني، وتتنوع مصادره ومثيراته، مثلما تتعدد أشكاله، وتتباين وتتفاوت في المدى والنطاق، فقد يُعزى إلى أسباب نفسية، وأسباب ذاتية، وبعض أشكاله يعزى إلى أسباب أسرية واجتماعية، وأسباب إعلامية؛ وفيما يلى عرضٌ تفصيليٌّ لأهم أسباب التنمّر الإلكتروني لدى الأطفال:

أسلوب التنشئة الوالدية

تعُد الأسرة الدعامة الأولى المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك بتعليم أعضائها المعايير السلوكية التي تساعدهم في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، و تعتبر أيضا المسؤولة عن تشكيل الممارسات والسلوكيات التي تؤثر على خبرات الأطفال (خليل، 2021، ص.83)، بالإضافة إلى ذلك، فالتنشئة الأسرية تساعد الطفل على اكتساب الاتجاهات والقيم التي ترتبط بالمعايير والأعراف الاجتماعية، ويتعلق بعضها الآخر بأشكال وأساليب العلاقات المتفاعلة بين الأفراد (السطالي، 2018، ص 57)، وبالآتي فإن سلوك التنمّر يتأثر بعملية التنشئة الأسرية للأطفال، إذ يجب أن يتوافر لهم النماء الصحي والنفسي والاجتماعي، مما يساعد على ضبط أفعالهم، إلّا أن تبني الآباء لأنماط غير سليمة يتسبب في ظهور بعض الانحرافات السلوكية لدى أبنائهم (المغذوي، 2021، ص.46)، وتوجد كذلك علاقة طردية بين التنمّر الإلكتروني واضطراب التنشئة الاجتماعية للطفل، فكلما ارتفع هذا الاضطراب ازداد ميل الطفل إلى الهروب من الواقع الفعلي، إذ يتّسم المتنمرون إلكترونيًا بقلة القدرة على الشعور بالانتماء وقبول الآخر (Dilmac, 2009).

إن أساليب التنشئة التي تمارسها الأسرة يجب ان تستند إلى حالة وعي يقظة حول التنمر الإلكتروني، حيث يلاحظ ان حالات التنمر الالكتروني ضد الأطفال تزداد في الأسر الأقل وعياً لهذه الظاهرة، وهو ما أثبتته دراسة (Tosun & Akçay, 2022) في نتائجها من أن مستويات التعرض للتنمّر عبر الإنترنت أعلى في أسر أولياء الأمور الذين لم يسمعوا بالتنمّر الإلكتروني مقارنة بأسر أولياء الأمور الذين سمعوا بها، وذلك نتيجة لمقابلات مع أولياء الأمور لـ 15 من أطفال روضتين عامة وخاصة في مدينة أدرنة بتركيا، حيث بينت الدراسة أيضاً أن مفهوم التنمّر عبر الإنترنت لدى أولياء الأمور مرتفع عندما يتعلق الأمر بوسائل التواصل الاجتماعي، وإن السيطرة والمسؤولية الرئيسية لحماية الأطفال تتم بشكل رئيسي من خلال تقييد وقت استخدام الإنترنت وتقنيات المعلومات لأطفالهم.

المناخ المدرسي

يعد المناخ المدرسي من أهم العوامل المحفزة المساعدة على تنامي ظاهرة التنمّر الإلكتروني بين الأطفال، فهو يحدد مدى شعور الطفل بالانتماء العاطفي للمدرسة؛ ويسهم المناخ المدرسي السلبي المتمثل في ضعف الاحترام المتبادل بين الأطفال والعلاقات المتوترة وغير الفعالة

والقمع وتكدس الأطفال في القاعات وأساليب التدريس غير الفعالة من أهم العوامل التي تؤدي إلى تنامي الشعور بالإحباط لدى الطفل، وشيوع ظاهرة التنمّر الإلكتروني (Pabian & Vandebosch, 2016) (الدسوقي، 2016)؛ وأضاف القرالة (2015) أن رسوب الطفل وإخفاقه في الدراسة قد يكون من أهم العوامل التي تدفعه أيضا إلى التنمّر الإلكتروني خاصة على أقرانهم من جهة وعلى المعلمين من جهة أخرى (ص.45).

ومما سبق يتضح أن المناخ المدرسي يؤثر تأثيرًا سلبيًا على التحصيل الدراسي للطفل، مما يشعره بأنه منبوذ في المدرسة، ويؤثر على صحته العقلية، ويزيد احتمالات عنف وعدوانه على أقرانه في المدرسة.

وفي المقابل تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التعليمية والتربوية التي تسهم في مواجهة العنف، حيث تقوم الأسرة بالتنشئة الرئيسية الأولى، بينما تقوم المدرسة بالتنشئة الاجتماعية الثانية، وإعادة التنشئة (حسونة وآخرون، 2012، ص.74).

السلوك النفسي والانفعالي للأطفال

أشارت نتائج دراسات وأبحاث عديدة إلى أن الأطفال ضحايا التنمّر يختبرون مشكلات نفسية وجسمية قد تعوق تكيفهم ونموهم الانفعالي والاجتماعي، وقد تستمر تلك المشكلات أمدا طويلا، فهم يعانون الألم النفسي والقلق الاجتماعي، والكبت والوحدة، ويشعرون بعدم الأمان في المدرسة، ويحملون مشاعر الخوف (الدسوقي، 2016، ص.25)، ويتجه بعض الأطفال إلى الثأر والانتقام بالتنمّر على الآخرين بسبب الغيرة والغضب، حيث يتيح التنمّر الإلكتروني لهم إخفاء الهوية، ويساعدهم على الاستمرار في التنمّر (زكي، 2010، ص.32)؛ ويعتبر الغضب والسلوك العدواني أحد أهم السمات التي يتصف بها الأطفال المتنمرين إلكترونيًا (Dilmac, 2009).

الألعاب الإلكترونية العنيفة

تعُد الألعاب الإلكترونية العنيفة التي يمارسها الأطفال على أجهزة الحاسب أو الهواتف المحمولة من أبرز أسباب التي تدفعهم إلى التنمّر، إذ تقوم فكرتها على مفاهيم سحق الخصوم، وذلك ما يخلق نزعة عدائية لديهم نحو غيرهم (خليل، 2021، ص.92)؛ وأضاف (Soumya, 2018, p.163) أن التنمّر الإلكتروني ينتج فعلا عن إدمان الأطفال للألعاب الإلكترونية العنيفة، وخاصة مع تزايد مجال الترفيه في العالم التقني؛ وتؤثر الألعاب الإلكترونية تأثيرات بالغة على صحة الطفل وقيمه وسلوكياته ولغته وشخصيته، (القبيسي وبهنساوي، 2021، ص.521).

أسباب التنمّر الإلكتروني ونظرية التعلم الاجتماعي

يعُد باندورا (Bandura) من أصحاب النظرية التي تؤكد أن العدوان سلوك متعلم مثل غيره من السلوكيات الأخرى، إذ تؤكد النظرية أن أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية تؤدي دورًا

المجلة الدولية للأبحاث التربوية - جامعة الإمارات العربية المتحدة
المجلد (48) العدد (1) يناير 2024

مهمًا في تعلم الأفراد الأساليب السلوكية التي يتمكنون عن طريقها من تحقيق أهدافهم، ويعزى ذلك إلى أن الفرد يتعلم الكثير من سلوكياته النمطية بمشاهدتها عند غيره (الدسوقي، 2016، ص.32)، فالأطفال يتعلمون سلوك التنمّر عن طريق ملاحظة العدوان بالأسرة والمدرسة، ومن ثم يقومون بتقليدها (المغذوي، 2021، ص.68).

ويتعزّز السلوك العدواني المقلد أو يختفي بناءً على الاستجابة المتوقعة من الآخرين، إذ لا يميل الطفل إلى تكرار السلوك إذا عوقب عليه، بينما يكرره إذا كوفئ عليه (الصبحيين والقضاة، 2013، ص.51).

وتأسيسًا على ما سبق، فإن الطفل يكتسب سلوك التنمّر ويتعلمه من خلال النماذج الحياتية والوسط الاجتماعي الذي يتعايش ويتفاعل معه، وذلك من خلال التفاعل مع الأقران في المدرسة، فقد يتعلم أعمال العنف والتنمّر من أقرانه، أو من أفراد أسرته، ومن ثم، يمكن التأكيد على أن سلوك التنمّر مثال لنموذج متنمّر آخر يتعايش معه الطفل ويتفاعل مع سلوكيته من أقرانه في المدرسة أو الجيران، أو من أفراد الأسرة.

ومما يدعم هذه الفكرة ما توصلت له دراسة المصطفى (2017) التي تمت على 600 طفل من الذكور والإناث (11-13) سنة في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، حيث بينت النتائج أن الأطفال يمارسون التنمر الالكتروني سعيا منهم للشعور بالراحة وللاستمتاع بالحاق الضرر بالأخرين، ولم تتشكل هذه المشاعر لدى الأطفال إلا تأثراً بالإطار الاجتماعي المعاش، وضمن إطار القيم والأعراف الثقافية.

لا تقتصر نتائج مشكلة التنمر الإلكتروني على ما تخلفه من حالات استياء وعدم ارتياح ممن يواجهها، بل هي برأي بهجات (2021) الوجه الأول للعنف الإلكتروني، وخصوصاً ذلك الموجه ضد المرأة، والمطاردة والتحرش الإلكتروني، وان مشكلة التنمر الالكتروني تمتد لتتجاوز في أثارها النفسية الطفل المتنمر عليه، حيث أكدت الدراسة نفسها على التأثير النفسي للتنمر على معلمات رياض الأطفال ودورهم المهني والتربوي.

فرضت الظروف الصحية التي واجهت العام في الفترة الماضية والمتمثلة بجائحة كوفيد-19 تحديات جديدة في مختلف المجالات ومنها الاتصال الاجتماعي والتعليم، ما دفع مختلف العالم للاعتماد على التكنولوجيا لاستمرار العمليات الحياتية ومنها العملية التعليمية، لقد أوجد ذلك وبشكل أكبر من أي وقت مضى عوالم افتراضية وخطوط اتصال ولقاء بين أطراف قد تكون مجهولة لبعضها البعض، مما يزيد من الإقدام من قبل بعض هذه الأطراف على المواجهة والسلبية والتنمر، ظناً أن البعد الجغرافي يوفر الحماية من المساءلة والعقاب، حيث أكدت دراسة أجوس وآخرون

(2021) من أن جائحة كوفيد -19 قد زادت من سلوكيات التسلط عبر الإنترنت، وأنها أصبحت ظاهرة معقدة ومتعددة الجوانب، وذلك وفقاً لاستطلاع رأي تم لـ 650 مراهقًا في ثلاثة أبعاد هي التطفل والتوازن والتهميش، وأيضاً دراسة (Ozgur, 2015) التي بينت أن الزيادة في استخدام الإنترنت لها تأثير متسارع على التنمّر الإلكتروني وخصوصاً لدى الطلاب الذكور مقارنة بالطالبات.

إن اتساع استخدام التكنولوجيا ووسائل الاتصال الرقمي في المنطقة العربية أسوة بالعالم؛ زاد من انتشار ظاهر التنمر الالكتروني، فقد بين اللحياني (2018) في دراسته إلى التنمّر الإلكتروني يتواجد بين الأطفال السعوديين في مرحلة الروضة والصفوف الابتدائية الأولى، كما إن استطلاع رأي 125 طفلا من الفئة العمرية (5 إلى 8 سنوات) أشار إلى عدم وجود وعي كاف لديهم لعواقب التنمّر الإلكتروني، والجهل بأنه يمثل تصرفا ينافي القانون؛ ولكون هذا الوعي هو المرحلة الأولى لمواجهة التنمر الالكتروني، فقد أكدت دراسة متولي (2022) على اهمية الفئة العمرية والجنس وارتباطهما بالوعي لمواجهة التنمّر الإلكتروني، من خلال محاور الدفاع والمواجهة والتجنب والمساندة النفسية والاجتماعية، حيث أظهرت بيانات 232 استبانة وزعت على الأطفال، وجود فروقا في مستوى الوعي مع اختلاف جنس الطفل وسنه، وكذلك مستوى الأم التعليمي وعملها، ومتوسط دخلها الشهري؛ وقد لوحظت علاقة بين وعي الأطفال عند استخدام التطبيق الإلكتروني والتوافق الاجتماعي والنفسي، وكان عامل العمر هو العامل الأكثر فعالية في تفسير الاختلاف الحادث في الوعي.

وعليه، وفي ضوء ما ابرزته الادبيات السابقة من أهمية البحث في التنمر الالكتروني، وآثاره النفسية على الأطفال والعاملين في المنظومة التربوية، بالإضافة لما يعانيه المجتمع من ظاهرة التنمّر الإلكتروني على الأطفال في مواقع التواصل الاجتماعي؛ ونتيجة لما عايشته الباحثتان من تجارب في مجال التربية بحكم اختصاصهما، بالإضافة إلى نتائج العينة الاستطلاعية التي تمت على عينة استطلاعية قوامها (30) مفردة من الذكور والإناث، فإن الباحثان تسعيان لتبين أسباب التنمّر الإلكتروني على الطفل في المجتمع الكويتي بصورة ميدانية، ومقارنة وجهات نظر أولياء الأطفال حول أسباب هذه الظاهرة وحلولهم التي يقترحونها للحد من سلبيات التنمّر الإلكتروني على نفسية الطفل ونموه العاطفي، وعليه.

منهجية البحث وإجراءاته

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي باعتبار أنه يعتمد على دراسة الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، بحيث يعبر عنها كمياً من خلال تحليل النتائج وتفسيرها لمعرفة أسباب التنمّر الإلكتروني على الطفل في المجتمع الكويتي والمقارنة بين وجهات نظر الأولياء وفقاً لبعض المتغيرات المستقلة (درجة القرابة)، من أجل جمع وتحليل البيانات، ثم استنتاج أهم أسباب تلك الظاهرة، ومعرفة الحلول.

المجلة الدولية للأبحاث التربوية - جامعة الإمارات العربية المتحدة
المجلد (48) العدد (1) يناير 2024

مجتمع البحث والعينة

يتكوّن مجتمع البحث من أولياء أمور طلاب وطالبات كلية التربية في جامعة الكويت ممن لديهم أطفال في المرحلة الابتدائية، وهم الذين يمثلون شريحة منوعة مختلفة من جميع محافظات ومناطق الكويت بمختلف مستوياتهم المعرفية والاجتماعية، واختيرت العينة وفقاً لأسلوب العينة العشوائية البسيطة الخالية من التحيّز لضمان تمثيل المكونات البشرية المشار إليها لمجتمع البحث، وقد بلغت العينة (377) فرد؛ وأُرسل رابط الاستبانة إلى أفراد العينة لمعرفة وجهة نظرهم حول أسباب التنمّر الإلكتروني على الطفل في المجتمع الكويتي، والجدول رقم (1) يبين خصائص أفراد العينة وفقاً لمتغيرات البحث:

جدول 1
وصف العينة

المتغيرات	الوصف	االعدد	االنسب
ماهي صلة القرابة بالطفل؟	الأب	126	33.4
	الأم	251	66.6
ما هو جنس الطفل؟	ذكر	205	54.4
	أنثى	172	45.6
المستوى التعليمي لولي الأمر	أقل من الثانوية	22	5.8
	ثانوي / دبلوم	117	31.0
	جامعي	215	57.0
	دراسات عليا	23	6.1
هل تعرض طفلك للتنمّر الإلكتروني؟	لا	197	52.3
	لا أعلم	26	6.9
	نعم	154	40.8
	المجموع	377	100.0

أداة البحث

استخدم في هذا البحث استبيانا موجها إلى أولياء التلاميذ بدولة الكويت للتعرف على "أسباب التنمّر الإلكتروني على الطفل في المجتمع الكويتي" من وجهة نظرهم والمقارنة بين آرائهم، حيث أُعد تصميم أداة البحث عبر الخطوات الآتية:

1- الخطوة الأولى: تحديد الأداة وفقًا للأدبيات النظرية والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث؛ وقد اختيرت المجالات الأربعة، وركّز عليها بعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي حامت على هذه المحاور لأهميتها، مع العلم أن شرط محدودية طول البحث في النشر لم يسمح بالتوسع في محاوره ليشمل تأثير التنمّر الإلكتروني على الطفل.
2- الخطوة الثانية: صياغة الفقرات أداة الاستبانة.
3- الخطوة الثالثة: أُعيدت صياغة الفقرات لأداة الاستبانة التزاماً بآراء المحكّمين، وأخذًا بتعليقاتهم لعبارات البحث ومحاوره.

وأُرسل رابط الاستبانة إلى عينة عشوائية خالية من التحيز من أولياء أمور طلاب وطالبات كلية التربية في جامعة الكويت لضمان تمثيل المكونات البشرية المشار إليها لعينة البحث، لأن أولياء أمور طلبة الكلية الكويتيين يمثلون شريحة منوعة ومختلفة من جميع محافظات الكويت ومناطقها بمختلف مستوياتهم المعرفية والاجتماعية

وتتكون أداة البحث من جُزأين: الجزء الأول: المتغيرات المستقلة التي تمثل الخصائص الديموغرافية للعينة المتضمنة متغيرات (صلة القرابة)، والجزء الثاني: المتغير التابع الذي يمثل أسباب التنمّر الإلكتروني على الطفل ويحتوي على (18) عنصرا في ثلاثة أبعاد:

1- بعد دور الأسرة من (8) فقرات
2- بعد دور المدرسة من (5) فقرات
3- دور وسائل الاعلام من (5) فقرات

وشمل البحث أيضًا بعض الاسئلة عن كيفية معرفة الأولياء بتعرض أطفالهم للتنمّر الإلكتروني، وكذلك الحلول الممكنة لمواجهة التنمّر الإلكتروني على الطفل.

وقد وُضعت أربعة اختيارات للحصول على استجابات أكثر دقة متدرج من (1) إلى (4) ليكرت رباعي يمثل الفئات الآتية: (1) أبدا، (2) نادرا، (3) أحيانا، (4) غالبا؛ وقد قُسمت المتوسطات الحسابية في مقياس ليكرت الرباعي على النحو الآتي: الدرجات بين 1- 1.74، وتعبر عن التقديرات الضعيفة، والدرجات بين 1.75- 2.49، وتعبر عن التقديرات المتوسطة، والدرجات بين 2.50- 3.24، وتعبر عن التقديرات المرتفعة، والدرجات بين 3.25 -4، وتعبر عن التقديرات المرتفعة جدًا، ولذلك، يوجد اختلاف في عدد الفقرات من حيث الأهمية النسبية والوزن النسبي بين محور وآخر في أداة البحث.

إجراءات صدق وثبات الأداة.

الصدق Validity.

قامت الباحثتان بالتأكد من صدق الاستبانة على النحو الآتي:

المجلة الدولية للأبحاث التربوية - جامعة الإمارات العربية المتحدة
المجلد (48) العدد (1) يناير 2024

صدق المحكمين.

قامت الباحثتان بحساب صدق الاستبانة، حيث حُكّمت لدى مجموعة من الأساتذة المختصين والخبراء في مجال البحث في كلية التربية بدولة الكويت، وقد طلبت الباحثتان من السادة المحكمين إبداء آرائهم حول الأداة؛ ومن خلال إجراء المقارنة بين آراء المحكمين حول الفقرات التي أثيرت حولها بعض الملاحظات، عُدّل بعضها، وأُخذ بالآراء الأكثر اتفاقاً حول المفردات، سواء من حيث الحذف، أو التعديل، أو الإضافة.

الصدق البنائي (التكويني).

تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية قوامها (30) مفردة من الذكور والإناث، حيث حُسبت معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية، وقد أشارت نتائج معاملات الارتباط إلى وجود درجة ارتباط موجبة دالة بين درجات كل بعد والدرجة الكلية، وبين الأبعاد عند مستوى 0.01، مما يدل على أن كل بعد من الأبعاد يقيس نفس الوظيفة التي يقيسها المحور (جدول 2).

جدول 2

معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية ن = 30

	الدرجة الكلية	أسباب أسرية	أسباب مدرسية
أسباب أسرية	.983**		
	.000		
أسباب مدرسية	.963**		
	.000	.000	
أسباب ترجع إلى وسائل الاعلام	.981**	.953**	.924**
	.000	.000	.000

الثبات.

قامت الباحثتان بحساب الثبات من خلال استخدام معامل ثبات كرونباخ ألفا على العينة الاستطلاعية التي جاءت مرتفعة، حيث بلغت قيمته 0.878، وهي مناسبة لأغراض البحث.

نتائج البحث

الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) الإصدار (26) من خلال الأساليب الإحصائية التالية لتحقيق أهداف البحث وتحليل البياناتوهي: مقاييس النزعة المركزية، الإحصاء الاستنتاجي، الدلالة الإحصائية T – Test، الارتباطات Correlation.

عُرضت نتائج البحث الميدانية التي تُوصِّل إليها من خلال تحليل استجابات أفراد العينة بمختلف أجناسها وفئاتها العمرية، فيما يتعلق بآرائهم حول أسباب التنمّر الإلكتروني على الطفل في المجتمع الكويتي والمقارنة بين وجهات نظر أولياء الأمور.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

ما أسباب التنمّر الإلكتروني على الطفل في المرحلة الابتدائية في المجتمع الكويتي من وجهة نظر أولياء الأمور؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والرتبة لإجابات المستطلعين، وجاءت النتائج المبينة في الجدول الآتي 3:

جدول 3

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ودرجة التقدير لاستجابات عينة البحث لتأثير التنمّر الإلكتروني على الطفل (ن =377).

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التقدير	الرتبة
أسباب أسرية	1.65	0.73	41.2	ضعيفة	2
أسباب مدرسية	1.60	0.77	40.0	ضعيفة	3
أسباب ترجع إلى وسائل الاعلام	1.74	0.73	43.6	متوسطة	1
الدرجة الكلية	1.66	0.71	41.5		

يتضح من النتائج الواردة في الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد البحث لفقرات أسباب التنمّر الإلكتروني على الطفل تؤيد توافر الأسباب بدرجة ضعيفة، فقد بلغ المتوسط الحسابي الكلي (1.66) بانحراف معياري قدره (0.71)؛ وقد احتلت الأسباب التي ترجع إلى وسائل الإعلام المرتبة الأولى بدرجة تقدير متوسطة؛ ومن أبرز الفقرات المتعلقة بالإعلام ودوره في انتشار التنمّر الإلكتروني على الطفل الفقرات (7، 2، 3)، حيث لوحظ الآتي:

1- جاء في المقدمة البند السابع الذي ينص على أن (تقليد مشاهير عالم برامج التواصل الاجتماعي له علاقة بانتشار التنمّر الإلكتروني على الأطفال) بمتوسط حسابي قدره (1.84).
2- جاء في المرتبة الثانية الفقرة الثانية والتي تنص على أن (مشاهدة أفلام العنف من أسباب انتشار التنمّر الإلكتروني على الطفل) بمتوسط حسابي قدره (1.83).
3- جاء في المرتبة الثالثة الفقرة الثالثة التي تنص على أن (مشاهدة مسلسلات العنف من أسباب انتشار التنمّر الإلكتروني على الطفل) بمتوسط حسابي قدره (1.78).

إن هذه الفقرات تبين أن تقليد مشاهير عالم برامج التواصل الاجتماعي و مشاهدة أفلام العنف ومشاهدة مسلسلات العنف له علاقة بانتشار التنمّر الإلكتروني على الأطفال، فهي من أسباب انتشاره؛ وكانت الفقرة (9) في أدنى المتوسطات الحسابية في المرتبة ما قبل الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (1.64)، وهي التي تنص على أن (عدم اهتمام وزارة الإعلام (تلفاز/إذاعة) بضرورة التوعية بأضرار التنمّر الإلكتروني على الأطفال له علاقة بانتشاره)؛ وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (18) التي تنص على أن (تقليد مشاهد برامج التواصل الاجتماعي "التيك توك واليوتيوب و الإنستغرام .. وغيرها" له علاقة بانتشار التنمّر الإلكتروني على الطفل) بمتوسط حسابي (1.63).

و (الأسباب التي تعود للأسرة) جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي مقداره (1.65) بدرجة تقدير متوسطة؛ ومن أبرز فقرات أسباب انتشار التنمّر الإلكتروني على الطفل التي تعود إلى الإعلام الفقرات (1، 14، 12)، حيث لوحظ الآتي:

1- البند الأول الذي ينص على أن (العنف الأسري من أسباب انتشار التنمّر الإلكتروني على الطفل) بمتوسط حسابي قدره (1.80) جاءت بالمقدمة.
2- الفقرة الرابعة عشرة التي تنص على أن (الأسرة التي لا تسمح لطفلها بالتعبير عن مشاعره وأفكاره لها علاقة بانتشار التنمّر الإلكتروني على الطفل) بمتوسط حسابي (1.74) جاءت في المرتبة الثانية.
3- الفقرة الثانية عشرة التي تنص على أن (عدم وجود قوانين منزلية من الأسرة تمنع التنمّر الإلكتروني له علاقة بانتشار التنمّر الإلكتروني على الطفل) بمتوسط حسابي (1.65) جاءت في المرتبة الثالثة.

تثبت تلك الفقرات أن العنف الأسرى وكذلك عدم سماح الأسرة للطفل عن التعبير عن مشاعره وأفكاره وعدم وجود قوانين منزلية من الأسرة تمنع انتشار التنمّر الإلكتروني هي أكثر الأسباب الأسرية لانتشار التنمّر الإلكتروني؛ وكانت أدني المتوسطات الحسابية في المرتبة قبل الأخيرة من نصيب الفقرة (5) التي تنص على أن (مشاهدة التنمّر داخل بيئة الأسرة من أسباب انتشار التنمّر) بمتوسط حسابي (1.58)؛ وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (13) التي تنص على أن (الأسرة التي لا تحاسب طفلها على إيذاء الآخرين لها علاقة بانتشار التنمّر الإلكتروني على الأطفال) بمتوسط حسابي (1.65)، وأثبتت هذه الفقرة أن متوسطات استجابات الأولياء جاءت متفقة عليها بدرجة أقل مقارنة بالفقرات الأخرى .

وجاءت الأسباب العائدة إلى المدرسة في المرتبة الثالثة والأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (1.60) بدرجة تقدير متوسطة؛ ومن أبرز فقرات التي تعود إلى سبب الإعلام في انتشار التنمّر الإلكتروني على الأطفال الفقرات (8، 16، 6)، حيث لوحظ الآتي:

1- البند الثامن الذي ينص على أن (عدم وجود برامج توعوية مدرسية عن أخطار التنمّر الإلكتروني على الطفل لها علاقة بانتشار التنمّر الإلكتروني) بمتوسط حسابي (1.64) جاء بالمقدمة.
2- الفقرة السادسة عشرة التي تنص على أن (عدم وجود قوانين مدرسية صارمة وفعالة من المدرسة له علاقة بانتشار التنمّر الإلكتروني على الطفل) بمتوسط حسابي (1.60) جاءت في المرتبة الثانية.
3- الفقرة السادسة التي تنص على أن (ممارسة التنمّر داخل المدرسة من أسباب انتشار التنمّر الإلكتروني على الطفل) بمتوسط حسابي (1.60) جاءت في المرتبة الثالثة، وتؤكد هذه الفقرة أن عدم وجود برامج توعية بالمدرسة عن أخطار التنمّر وعدم وجود قوانين مدرسية صارمة وفعالة له علاقة بانتشار التنمّر الإلكتروني على الطفل كذلك.
4- وكانت أدنى المتوسطات الحسابية في المرتبة قبل الأخيرة من نصيب الفقرة (17) التي تنص على أن (عدم وجود برامج توعوية من وزارة التربية عن أضرار التنمّر الإلكتروني له علاقة بانتشار التنمّر الإلكتروني على الطفل) بمتوسط حسابي (1.59).
5- وفي المرتبة الأخيرة الفقرة (11) التي تنص على أن (عدم وجود قوانين مفعلة وصارمة من المدرسة لمعاقبة التنمّر الإلكتروني على الطفل) بمتوسط حسابي بلغ (1.57)، وتؤكد هذه الفقرة أن متوسطات استجابات الأولياء تتفق على عدم وجود برامج توعية من وزارة التربية عن أضرار التنمّر الإلكتروني وعدم تفعيل القوانين الخاصة بالتنمّر، لكنه بدرجة أقل من الاتفاق مقارنة بالفقرات الأخرى.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تصورات أفراد العينة لأسباب انتشار التنمّر الإلكتروني على الطفل تعزى إلى درجة القرابة (أب/أم)؟

وقد أُجيب عن هذا السؤال باستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة، وجاءت النتائج كما بالجدول الآتي 4:

جدول 4

نتائج اختبار (T-Test) للعينات المستقلة للفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية لأسباب انتشار التنمّر الإلكتروني على الطفل تبعا لمتغير صلة القرابة (ن=377)

الابعاد	صلة القرابة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
أسباب أسرية	الأب	126	1.68	0.79	375	0.56	.574
	الأم	251	1.63	0.70			
أسباب مدرسية	الأب	126	1.69	0.84	375	1.64	.102

المجلة الدولية للأبحاث التربوية - جامعة الإمارات العربية المتحدة
المجلد (48) العدد (1) يناير 2024

الابعاد	صلة القرابة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
أسباب ترجع لوسائل الإعلام	الأم	251	1.55	0.73	375	0.10	.918
	الأب	126	1.75	0.78			
	الأم	251	1.74	0.70			
الدرجة الكلية	الأب	126	1.70	0.78			
	الأم	251	1.64	0.67			

وذلك يدل على عدم وجود فروق في متغير درجة القرابة بين رأي الأب ورأي الأم حول أسباب التنمّر الإلكتروني.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

ما الحلول الممكنة لمواجهة التنمّر الإلكتروني على الطفل؟

وقد أُجيب عن هذا السؤال باستخدام الإحصاء الوصفي من تكرارات ونسب مئوية، وجاءت النتائج كما في الجدول الآتي (5)

جدول 5

الحلول الممكنة لمواجهة التنمّر الإلكتروني على الطفل

	الاستجابات	التكرار	النسبة
-1	استخدام برامج حماية في أجهزة المنزل التي يستخدمها الطفل	51	13.5
-2	الوقاية وان الدين الاسلامي حدث على حسن الخلق	1	.3
-3	تدريس مادة إعلام تربوي للطلاب بالمدارس	33	8.8
-4	تربية الطفل منذ الصغر على تعليم الخطأ والصحيح وتوجيهه	1	.3
-5	تربية الطفل منذ صغره وتوجيهه	1	.3
-6	توعية الطلاب بالمدارس عن التنمّر الإلكتروني	89	23.6
-7	توعية المعلمين عن أضرار التنمّر الإلكتروني	9	2.4
-8	توعية الوالدين عن أضرار التنمّر الإلكتروني	24	6.4
-9	زيادة الرقابة الوالدية على الأجهزة الإلكترونية التي يستخدمها الطفل	85	22.5
-10	زيادة الوعي الإعلامي بمواقع التواصل الاجتماعي	24	6.4
-11	زيادة الوعي الإعلامي من وزارة الإعلام عن أضرار ومخاطر التنمّر الإلكتروني على الطفل	58	15.4
-12	لم يتعرض للتنمّر	1	.3
	المجموع	377	100.0

يتضح من نتائج الجدول (6) أن غالبية أفراد عينة البحث جاءت نسبة موافقتهم بالتركيز على توعية الأطفال بالمدارس بنسبة 23.7%، ثم المطالبة بزيادة الرقابة من الوالدين على الأطفال

بنسبة 23.69%، تلتها زيادة الرقابة الوالدية على الأجهزة الإلكترونية التي يستخدمها الأطفال بنسبة 22.5 %، ثم زيادة التوعية الإعلامية من وزارة الإعلام بأضرار التنمّر الإلكتروني على الطفل ومخاطره بنسبة 15.4% من العينة، ثم استخدام برامج الحماية في أجهزة المنزل التي يستخدمها الطفل بنسبة 13.5%، وكذلك تدريس مادة الإعلام التربوي للطلاب بالمدارس بنسبة 8.8%، فيما تقاربت نسبة توعية الوالدين بأضرار التنمّر الإلكتروني و زيادة الوعي الإعلامي بمواقع التواصل الاجتماعي بنسبة موافقة 6 % تقريبا؛ وجاءت باقي الاستجابات بنسب أقل من 5.0% .

مناقشة نتائج البحث

مناقشة السؤال الأول: ما أسباب التنمّر الإلكتروني على الطفل في المرحلة الابتدائية في المجتمع الكويتي من وجهة نظر أولياء الأمور؟

أشارت نتائج البحث إلى أن هناك أسباباً عديدة للتنمّر الإلكتروني على الطفل، من أهمها الإعلام بدرجة تقدير متوسطة، حيث جاء في المقدمة أن (تقليد مشاهير عالم برامج التواصل الاجتماعي له علاقة بانتشار التنمّر الإلكتروني على الأطفال)، ثم مشاهدة أفلام العنف، ثم في المرتبة الثالثة مشاهدة مسلسلات العنف.

وترى الباحثتان أن الإعلام وخصوصا الجديد منه ذو تأثير قوي على تنشئة الأطفال وإكسابهم للمفاهيم، ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى سهولة الوصول إليه من خلال شبكة الانترنت، والخصوصية التي يمكن للطفل التمتع بها بعيداً عن رقابة الوالدين في ظل انتشار الأجهزة المحمولة يسيرة الاستخدام والتنقل، وهو ما يؤيد أيضاً نظرية بندورا بأن للإعلام دورًا كبيرًا في انتشار ظاهرة التنمّر الإلكتروني على الطفل، حيث اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Ozgur, 2015) التي كُشف أن الزيادة في استخدام الإنترنت لها تأثير متسارع على التنمّر الإلكتروني.

وفي الترتيب الثاني لأسباب التنمّر إلكتروني ما له علاقة بالأسرة من خلال عدم السماح للطفل بالتعبير عن مشاعره وأفكاره، وعدم وجود قوانين منزلية أسرية تمنع التنمّر الإلكتروني، وهو ما يدل على أهمية دور الأسرة في الحد من انتشار ظاهر التنمّر الإلكتروني من خلال التوعية والرقابة وضرورة إعطاء الطفل فرصة للتعبير عن مشاعره بدلاً من كبتها.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة اللحياني (2018) التي أكدت بأن الطفل ليس لديه وعي كافي بعواقب التنمّر الإلكتروني والجهل بأنه يمثل تصرفا ينافي القانون، وكذلك تتفق مع دراسة المصطفى (2017) التي بينت الأطفال يمارسون التنمر الالكتروني نتيجة لتشكل المشاعر المتأثرة بالإطار الاجتماعي المعاش، وضمن إطار القيم والأعراف الثقافية، وكذلك دراسة متولي (2022) والتي وجدت علاقة بين وعي الأطفال عند استخدام التطبيق الإلكتروني والتوافق الاجتماعي والنفسي.

وترى الباحثتان أن انشغال الوالدين اليوم بشكل اكبر في تلبية متطلباتهم الأسرية والاجتماعية على الصعيد المادي قد حد من العلاقات داخل الأسرة الواحدة، وأصبح التواصل بين الوالدين وأطفالهم في أضيق نطاق، مما أفقد كثيراً من الأطفال القدرة على التعبير عن مشاكلهم ومشاعرهم في حياتهم اليومية، فلجوء إلى مواقع التواصل الاجتماعي لتفريغ هذه المشاعر والتي قد تصل في ذروتها إلى التنمر والتهجم والتهكم على الأخرين وخصوصاً من هم في مثل سنهم.

والسبب الثالث في الترتيب للتنمّر الإلكتروني يعود إلى المدرسة بدرجة تقدير متوسطة، وهو أن ممارسة التنمّر داخل المدرسة يعد من أسباب انتشار التنمّر الإلكتروني على الطفل، وهو ما يدل على ضرورة أن تقوم المدراس بدورها لتوفير بيئة مدرسية خالية من التنمّر الإلكتروني بواقعها الافتراضي والحقيقي.

وهذه نتيجة تتفق مع دراسة زكي (2020) التي بينت أن وجود ظاهرة التنمر بأشكال متعددة وبقوة بين الأطفال، وخصوصاً السخرية من الطفل بواسطة زملاءه على شبكات التواصل الاجتماعي، وتعنيفهم له وسيطرتهم عليه.

وترى الباحثتان أن المناخ المدرسي السلبي المتمثل بقلة الاحترام بين الأطفال، وعلاقات التنافس غير الصحي، واستخدام العنف الجسدي واللفظي من قبل بعض العاملين في المدرسة، وازدحام الغرف الصفية، وأساليب التعلم غير الكفؤة، كلها تعمل على تنامي الشعور بالإحباط لدى الطفل، وتؤثر بشكل سلبي على تحصيله الدراسي وصحته العقلية، مما يجعله دائم الشعور بالنبذ في المدرسة، ويزيد من احتمالات عنف وعدوانه على أُقرانه في المدرسة، أو خارجها من خلال التنمر الالكتروني باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

مناقشة السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تصورات أفراد العينة لأسباب انتشار التنمّر الإلكتروني على الطفل تعزى إلى درجة القرابة (أب/أم)؟

تشير نتائج البحث الحالي إلى عدم وجود فروق في متغير القرابة بين رأي الأب ورأي الأم حول أسباب التنمّر الإلكتروني؛ ونتيجة البحث الحالي تختلف مع نتيجة دراسة (Tosun, & Akçay, 2022) التي وجدت فروقا بين آراء الآباء حول مستويات التعرض للتنمّر الإلكتروني.

وترى الباحثتان ان ارتفاع المستوى التعليمي للأم في الكويتية، وانخراطها في مجال العمل واكتساب الخبرات الحياتية، والتعرض للمواقف الاجتماعية بشكل يتقارب مع ما يواجهه الاباء؛ قد ساهم بشكل كبير في تبني وجهات واراء متوافقة لكلا الطرفين، وبالتالي فإن تصوراتهم حول أسباب انتشار التنمر الإلكتروني أصبحت أكثر إتفاقاً.

مناقشة السؤال الثالث: ما الحلول الممكنة لمواجهة التنمّر الإلكتروني على الطفل؟

بالنسبة لأهم الحلول المقترحة للحد من ظاهرة التنمّر الإلكتروني نجد أن غالبية عينة البحث اقترحت التركيز على توعية الأطفال في المدراس، ثم زيادة الرقابة من الوالدين على الأطفال، وزيادة الرقابة الوالدية على الأجهزة الإلكترونية التي يستخدمها الأطفال.

وتتفق مقترحات أفراد عينة الدراسة مع نتائج دراسة اللحياني (2018) التي دعت لإقامة مؤتمرات في المدارس لتوعية أولياء الأمور والقائمين على الرعاية التربوية وتثقيفهم حول كيفية التعامل مع سلوكيات التنمر وحماية الأطفال منها ومساعدة الذين تعرضوا لها بالفعل، وأن مراقبة الأطفال أثناء وجودهم على الانترنت أمر ضروري وفعال لمواجهة التنمّر الإلكتروني وتقليصه قدر الإمكان، وكذلك دراسة بهجات (2021) التي وجدت أن للمدرسة دورًا في الحد من ظاهرة التنمّر الإلكتروني من خلال التشديد على الدور المهني والتربوي لمعلمات الروضة في التصدي للتنمّر الإلكتروني.

وايضاً اتفقت مع دراسة باحاذق (2022) والتي أوصت أن يكون هناك توعية للطفل حول التنمّر الإلكتروني قبل سن المدرسة باستخدام أساليب توعوية وتكنولوجية حديثة، مع تطوير مهارات الطفل التي تساعده على مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني، وأيضاً مع دراسة (Tosun, & Akçay, 2022) التي بينت أنه يجب على الآباء تقييد وقت استخدام الإنترنت وتقنيات المعلومات لأطفالهم.

ترى الباحثتان أن الحلول الواجب إتباعها للحد من مشكلة التنمر الإلكتروني لدى لأطفال لا بد أن تكون نتائج جهد مشترك، بين الجهات المسؤولة على الاعلام والمنظومة التربوية وبالتأكيد الأسرة، لذا فمن المهم العمل على توعية أولياء الأمور والمعلمين بمخاطر التنمّر الإلكتروني، بعقد الندوات وورش من قبل متخصصين في علم النفس التربوي والإعلام التربوي والطفولة المبكرة.

ونظراً لأن الطالب أصبح أكثر تأثراً بأقرانه في المدرسة من محيطه الأسري؛ فإن على المدرسة الاهتمام بسن القواعد والتعليمات المتشددة ضد التنمّر الإلكتروني وإعلام أولياء أمور الطلبة المشتركين فيه.

التوصيات والمقترحات

من خلال ما توصلت إليه الباحثتان في بحثهما لموضوع أسباب التنمّر الإلكتروني على الطفل في المجتمع الكويتي، فإنهما توصيان ما يأتي وتقترحانه:

1- توعية أولياء الأمور والمعلمين بمخاطر التنمّر الإلكتروني من خلال عمل ورشات ومحاضرات مدرسية من قبل متخصصين في علم النفس التربوي والإعلام التربوي والطفولة المبكرة.

المجلة الدولية للأبحاث التربوية - جامعة الإمارات العربية المتحدة
المجلد (48) العدد (1) يناير 2024

2- اهتمام المدراس بوضع قوانين صارمة ضد التنمّر الإلكتروني في مواقعها وتبليغ الطلاب وأولياء الأمور بذلك.

3- عمل وزارة الإعلام على توعية المشاهدين من أولياء الأمور بكيفية تقييد عمر المشاهدة

4- أن تدرس مادة التربية الإعلامية في جميع المراحل التعليمية.

5- حرص إدارة المدرسة في التعليم العام على الالتزام بمنع التنمّر الإلكتروني في مواقعها، مع الحرص على زيادة توعية أولياء الأمور بخطر التنمّر الإلكتروني على نفسية الطفل.

دراسات وبحوث مقترحة

توصي الباحثتان بعمل دراسات مستقبلية تركز على:

1- المقارنة بين تأثير التنمّر الإلكتروني على الطفل وتأثيره على بقية الفئات العمرية كالمراهقين وطلاب الجامعة.

2- المقارنة بين تأثير التنمّر الإلكتروني على البنت وتأثيره على الولد في مرحلة الطفولة.

3- دراسة مفهوم التنمّر الإلكتروني عند الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

4- تأثير التنمّر الإلكتروني على الطفل في دولة الكويت.

قائمة المراجع

باحاذق، رجاء بنت عمر. (2022). مفهوم التنمّر الإلكتروني عند الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ومدى تعرضهم له في مدينة الرياض المملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم التربوية*، *3*(29)، 421-460.

https://imamjournals.org/index.php/joes/article/view/1850

بهجات، ريم محمد. (2021). التنمّر الرقمى والتحديات المهنية التربوية التي تواجه معلمة رياض الأطفال. *المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية*، *5*(17)، 255-268.

https://doi.org/10.21608/ajahs.2021.158354

حسونة، محمد السيد؛ وسلام، محمد توفيق؛ والشرقاوي، عادل عبد الله (2012). *العنف في المدرسة الثانوية مشكلة تعرقل مسيرة التعليم والتربية*، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

خليل، سحر عيسى محمد (2021). دور الأسرة في مواجهة التنمّر الإلكتروني لدى ابنائها: تصور مقترح، *مجلة القراءة والمعرفة*، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، (242)،81-125.

الدسوقي، مجدي محمد (2016). *مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين*، القاهرة: دار جوانا للنشر والتوزيع.

زكي، إيناس عبد العزيز. (2020). رؤية مقترحة لمواجهة التنمّر ضد الطفل في ضوء حقوقه من وجهة نظر أولياء الأمور. *مجلة الطفولة والتربية بجامعة الإسكندرية*، *41*(15)، 15-70.

https://doi.org/10.21608/fthj.2020.173844

السطالي، نرمين حسين (2018). *سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء*، القاهرة: السعيد للنشر والتوزيع.

الصبحيين، علي موسى؛ القضاة، محمد فرحان (2013). *سلوك التنمّر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه- أسبابه- علاجه)*، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

القبيسي، فاطمة الحاي بيات؛ بهنساوي، أحمد فكرى؛ سليمان، سليمان محمد (2021، إبريل). أثر الافراط في استخدام الألعاب الإلكترونية بالهواتف الذكية على ارتفاع التنمّر لدى الأطفال، *مجلة كلية التربية*، كلية التربية، جامعة بني سويف، مصر، *18* (104)، 517-543.

سومية، قدي (2018، مارس). إدمان الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بالتنمّر في الوسط المدرسي: دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الابتدائية بولاية مستغانم، *مجلة التنمية البشرية*، الجزائر، (10)، 162-172.

القرالة، علي عبد القادر (2015). *مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات*، الأردن: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.

اللحياني، سبحة حاكم. (2018). التنمّر الإلكتروني وأثره على رياض الأطفال السعودية، *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، (22)، 307-329.

https://doi.org/10.33193/1889- 000-022-016

متولي، دعاء عمر. (2022). فاعلية برنامج إرشادي لتوعية الأطفال باستراتيجيات مواجهة التنمّر الإلكتروني وانعكاسه على توافقهم النفسي والاجتماعي. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*، *8*(39)، 1217-1321.

https://dx.doi.org/10.21608/jedu.2021.94883.1458

المصطفى، عبد العزيز. (2017). دور التنمّر الإلكتروني لدى أطفال المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، *18*(3)، 243-260.

https://doi.org/10.12785/JEPS/180309

المغذوي، عادل بن عايض بن عوض (2021، مارس). دور المدرسة الابتدائية في مواجهة التنمّر الإلكتروني لدى طلابها من وجهة نظر المرشدين الطلابيين في منطقة المدينة المنورة، *مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية*، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، (5)، 41-103.

Al Mostafa, A. (2017). Motives of cyberbullying among children in the eastern province of The Kingdom of Saudi Arabia (in Arabic), *Journal of Educational and Psychological Sciences*, *18*(3), 243–260. https://doi.org/10.12785/JEPS/180309

Al-Mogazzawi, A.A. (2021, March). The primary school role in facing cyberbullying from the viewpoints of pupils guides in Al-Madinah Al-Munawwarah (in Arabic(, *Journal of the Islamic University of Educational and Social Sciences*, Islamic University of Madinah, Saudi Arabia, (5), 41-103.

Allhyani, S. H. (2018). Cyberbullying and it's impact on the Saudi kindergarten children(in Arabic), *Journal of Arts, Literature, Humanities and Sociology*, *22*, 307–329. https://doi.org/10.33193/1889-000-022-016

Al-Qarala, A.A. (2015). *Confronting the phenomenon of violence in schools and universities* (in Arabic(, Jordan: World House of Culture for Publication and Distribution.

Al-Qubaisi, F.H.B., & Bahnasawy, A.F., & Suleiman, M. (2021, April). The effect of excessive use of electronic games on smartphones on the rise of bullying in children (in Arabic(, *Journal of the Faculty of Education*, Faculty of Education, Beni Suef University, Egypt, *18* (104), 517-543.

Al-Satali, N.H. (2018). *The psychology of violence and its impact on the social upbringing of children* (in Arabic(, Cairo: Al-Saeed for Publishing and Distribution.

Al-Sobhain, A.M., & Al-Qada, M.F. (2013). *Bullying behavior in children and adolescents (Concept- Causes- Treatment)* (in Arabic(, Riyadh: King Fahd National Library during Publication.

Baker, Ö. E., & Tanrıkulu, İ. (2010). Psychological consequences of cyberbullying experiences among Turkish Secondary School Children, *Procedia-Social and Behavioral Sciences, 2*(2)2771-2776 .

Bahazhiq, R. O. S. (2022). The Concept of cyberbullying in children in childhood and their exposure to it in Riyadh City, Kingdom of Saudi Arabia (in Arabic). *Journal of* Educational Sciences, *3*(29), Article 29. https://imamjournals.org/index.php/joes/article/view/1850

Behajat, R. M. B. F. (2021). Digital bullying and the professional and educational challenges facing the kindergarten teacher (in Arabic), *The Arab Journal of Literature and Human Studies, 17*, 255–268.

Dilmac, B. (2009). Psychological needs as a predictor of cyberbullying: A preliminary report on college students, *Educational Sciences: Theory and Practice*, *9* (3), 1307-1325.

Draucker, C. B., & Martsolf, D. S. (2010). The role of electronic communication technology in adolescent dating violence, *Journal of Child and Adolescent Psychiatric Nursing, 23(3),* 133-142.

El-Desouki, M. M. (2016). *Bullying behavior scale for children and adolescents*, Cairo: Joanna House for Publishing and Distribution.

Khalil, S. I. M. (2021). The Role of the family in confronting cyberbullying among its children: A proposed perception (in Arabi), *Journal of Reading and Knowledge*, The Egyptian Association for Reading and Knowledge, Faculty of Education, Ain Shams University, (242), 81-125.

Hassouna, M. E., & Salem, M. T., & Al-Sharqawi, A. A. (2012). *Violence in secondary school is a problem that hinders the process of education and upbringing* (in Arabic), Alexandria: Modern University Office.

Mitwaliy, D. A. A. S. (2022). The effectiveness of a counseling program to educate children about strategies to confront cyberbullying and its reflection on their psychological and social compatibility, *Journal of Research in the Fields of Specific Education*, *39*, 1217–1321.

Ozgur, H. (2015). Exploring the distance education students' cyberbullying, cybervictimization and cyberbullying sensibility levels, *Turkish Online Journal of Distance Education, 16*(4), 3–17.

Pabian, S., & Vandebosch, H. (2016). Short-term longitudinal relationships between adolescents' (cyber) bullying perpetration and bonding to school and teachers, *International Journal of Behavioral Development, 40*(2), 162-172.

Soumya. Q, (2018, March). Addiction to electronic games and its relation of bullying empirical study in the school environment among primary school students in Mostaganem Province (In Arabic), *Human Development Journal, Algeria*, (10), 162-172.

Tosun, N., & Akçay, H. (2022). Examination of cyberbullying awareness of parents with 36-72 months of children, tackle cyberbullying or victimization and prevention strategies: Cyberbullying awareness of parents, *International Journal of Curriculum and Instruction*, *14*(1), 350–377.

Zaki, E. A. A. A. (2020). A proposed vision to confront bullying against children in light of their rights from the viewpoint of parents (in Arabic), *Journal of Childhood and Education* (Alexandria University), *41*(5), 15–70. https://doi.org/10.21608/fthj.2020.173844